الملخص بالعربية

الصراع، وفق التجربة الأوروبية الحديثة والمعاصرة، وكما يشير العديد من المفكرين والدارسين، كان هو مولد ومحرك تشكل الهوية القومية كصيرورة تاريخية كان للتطور الاقتصادي والاجتماعي عاملا اساسيا ومهما، فيما كان لهذه الهوية رموزها ودلالاتها المعبرة عنها.

لم تكن الحالة الفلسطينية خارجه عن هذا الفهم، حيث ولّد الصراع مع المشروع الصهيوني مفهوم الهوية الوطنية الفلسطينية، والتي بلغت ذروة تبلورها مع احتلال الجزء الاول من فلسطين في العام 1948.

وبالنظر الى الهوية ومكوناتها يمكن الاستنتاج ان الهوية يتم التعبير عنها عبر مجموعة من الرموز والدلالات المختلفة. التاريخ، اللغة والارض المشتركة، وكل الرموز الاخرى من الكوفيه الى الثقافة الشعبية الى الأناشيد إلى شخصية الحج أمين الحسيني والعديد من الرموز، الى استحضار ارواح شهداء عكا، الى منظمة التحرير الفلسطينية لاحقاً.... هي رموز وتعبيرات للهوية الوطنية المقاومة في وجه الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.، وبداية تراكم سلسلة طويلة من الرموز والدلالات المعززة للهوية الوطنية.

لاحقا، مع احتلال ما تبقى من فلسطين في العام 1967، يغدو الاسرى والحركة الاسيرة الفلسطينية، من هذه الرموز أيضاً، والتي بلورت هويتها كحركة اسيرة ليس بمعزل عن، ولكن بالتحايث، مع النضال وحركة المقاومة الفلسطينية. والاعتراف بالمنظمة لاحقا في 1973 كممثل

وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني، باعتبارها غدت الكيان السياسي المجسد، مع ميثاقها الوطني، ابرز مقومات الهوية.

تمحورت إشكالية الدراسة في الوقوف على ميكانزيم البنية التنظيمية الأسيرة والحياة الثقافية في المعتقل والمواجهة مع إدارة المعتقل، في كونها أبرز مسببات تعزيز الهوية الوطنية داخل المعتقل ولدى جموع الأسرى.

واستنتاجاً، لما كانت الهوية هي صياغة رؤية للذات تجاه الذات ذاتها وتجاه الاخر، فإن الصراع مع إدارة المعتقل، والمستند للبنية التنظيمية وآليات التثقيف، يخلق حالة من النضال نحو تأكيد الذات، وبالتالي تأكيد للهوية، والذات هنا هي الذات الجمعية للحركة الاسيرة.

وعليه تفترض هذه الاشكالية، وضمن مفهومنا اعلاه لتشكل الهوية الوطنية، وجود عناصر وادوات محددة ومركزية فاعلة تعمل على صياغة الهوية والتعبير عنها كجزء من الهوية الوطنية الجمعية، وهي صياغة رؤية ثقافية مزدوجة للذات ومقابل الآخر، عبر رموز أساسية تشكل مضامين وتعريفات للهوية الوطنية. بناء الادوات التنظيمية، الفرد ، الجماعة، المؤسسة الاعتقالية والتي من خلالها تفعل فعلها في التاريخ وتتجسد الرؤية عبر سياسات الهوية وادواتها داخل المعتقل.

تعتمد الدراسة، منهجياً، تحليل ارشيف الاسرى وأدبياتهم الخاصة لمعالجة اشكالية البحث، حيث تشكل مصادر اولية وغنية تساهم في الاضاءة الجدية على ما تسعى اليه الدراسة.

لقد خلصت الدراسة الى أن الاسرى لعبوا دورا اساسيا في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة، فيما شكل الصراع مع الاحتلال عبر ادارة السجون وما تحمله من سياسات قامعة للأسير كفلسطيني مقاوم ويشكل النقيض لها، محور مركزي في تطور رؤية الذات الجمعية للهوية الفلسطينية لدى الاسرى. وشكلت المواجهة اليومية المستمرة في مقاومة سياسات القمع العمود الفقري لبناء المجتمع الاسير المقاوم كرديف للمجتمع الفلسطيني المقاوم خارج الاسر في فلسطين المحتلة، وكل ذلك عبر مثلث الثقافة، المؤسسة الاعتقالية والبناء التنظيمي، والصراع المباشر في مقاومة سياسات القمع وابرزها الاضراب عن الطعام.